وانما هي علل تلتمس للاحكام لفظية وتحقيق ذلك كله اسرار السمع ونحو
المرجوع اليه اخبرنا ان العرب صرفت حايضا ومنعت صرف زينب فتتبع
ذلك ونقل الحكم في كل منهما بحسب الامكان كما مثلنا اي كتمثيلنا فما
مصدرية شبك مع ما بعدها بمصدر والكلام على حذف مضاف ٥
تمثيلنا وهو ما مثل به من زينب فانه زايد على الثلاث فالحرف الزايد
قايم مقام التلفظ بتا التانيث ء حيث كان الاسم زايد على الثلاث منع
من الصرف ولو سمي به رجل كما اذا سميت رجلا بزينب ومعنى كون
التانيث معنويا في حال تسمية المذكر به انه باعتبار الاصل اي قبل جعله
علما للمذكر مستعمل في المونث   او محرك الوسط اي يكون ليس زايدا على
الثلاث بان كان ثلاثيا لكنه محرك الوسط فيكون تحرك الوسط قايما
مقام الحرف الزايد على الثلاث وذلك كسقر علما لجهنم   او العجمة اي
مع كونه غير محرك الوسط   كحمص علم اعجمي على بلدة فالعجمة مقوية
للتانيث المعنوي فصيرها بمنزلة التانيث اللفظي فان قلت في حمص
ايضا العجمة فلم يمنع من الصرف للعلمية والعجمة والجواب ان
شرط منع العجمة الصرف مع العلمية زيادة على الاسم على ثلاثة
احرف وهذا الشرط مفقود هنا فلم يعتبر بل اعتبر التانيث وفي
انهم يجعلون العلمية علة معنوية مع ان الذي يوصف بكونه علما
اللفظ لا المعنى واجيب بانه لما كان لا معنى للعلمية الا للفظ الا تشخص
معناه جعلوا العلمية علة معنوية   او النقل اي مع كونه غير اعجمي
فهذا النقل الحق التانيث المعنوي باللفظي . فان تخلف شرط من هذه
الشروط اي لم يوجد واحد منها وقد كان الاول صح ان يقول كما قلنا
وجمل بضم الجيم وسكون الميم   فاومت قابلت فكانه لم يوجد فيه الا علة
واحدة   نظرا لوجود الفرعيتين اي ولم ينظر لفقد شرط تاثيرها
فان السكون لا يغير حكما اوجبه اجتماع علتين مع ملاحظة جواز الوجهين
مالم يشغل وتلحقه التا والامنع من الصرف نحو هند في الوجهين
فتعد الاول مصروف والثاني ممنوع من الصرف   ثم تتلفظ البيت من
بحر المنسرح واجزاوه مستفعلن مفعولات مفتعلن مرتين واخر
الشطر

الشطر الاول قوله مبين هاوه عداول الشطر الثاني واعرابه لم حرف
نفي جازم وتتلفظ مضارع مجزوم بلم وبفضل جار ومجرور متعلق
بقوله تتلفظ وفضل مضاف ومبين ها مضاف اليه والها مضاف
اليه ودعد فاعل مبني مصروف ولم تسبق حرف جازم وتسبق
فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله مجزوم بحذف الالف واصله تسقى
بالالف فلما دخل الجازم حذفها لانه مضارع معتل ودعد بترك التنوين بن
نايب الفاعل وفي العلب جار ومجرور متعلق بتسقى والعلب بضم
العين جمع علبة وهي انا من خشب تشرب فيه اعيان العرب كذا في
الحلبي وفي الصحاح العلبة محلب من جلد والجمع علب وعلاب والمعنى
انه فضلة ليس لها فضل اي زايد على مبين ها تتلفظ ولم تشرب
في تلك الاواني وهذا كناية ليست من بنات الاعيان لان التلفظ مع
بفضل المبرز والشرب في تلك الاواني من عادة الاعيان فيلزم من
نفيه بحسب العادة نفي لازمه وهو الشرف فصح كونه كناية
لان الانتقال من ملزوم الى اللازم والحاصل ان المعنى الحقيقي
ليس مرادا بل المراد لازمه وهو نفي علو المنزلة والرفعة
ووزن الفعل ان يكون الاسم على وزن يعد من اوزان الفعل بان يكون
مختصا به او غالبا فيه واولى به اما ما يختص بالاسم او يغلب فيه او
يكون فيه وفي الفعل على حد سوى فلا يمنع الصرف   كشمر ومثله
خضم بمعجمتين علم لرجل وعشر لواد بالعقيق وبذر لماء من مياه العرب
فان هذه كلها افعال نقلت الى الاسمية اذ هذه الاوزان مختص بالفعل
ككسر وصدق ونحو ذلك من الافعال المضاعفة قال الشيل اما شمر
فمختص بالفعل لانه مثال فعل استعد به العين مخصوص بالفعل
لكونه للتكثير والتعدية وهما من خواص الفعل   وشرط الوزن
اي شرط كونه مانعا مع العلمية من الصرف   لكونه تدل اي دايما
في الفعل على معنى ولا تدل في الاسم اي دايما بل قد تدل وقد لا تدل
فالاول كالهمزة في افعل التفضيل فان بسببها لحق الصيغة على المفاضلة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)